مرحلة رياض الأطفال
رؤى إقليمية وأجنبية

الفصل الثاني :

obeikandl.com

obeikandl.com

المقدمة:

يحتوى هذا الفصل على مفهوم رياض الأطفال ، ونشأة رياض الأطفال وتطورها، وأهمية مرحلة رياض الأطفال ،وفلسفتها، وعلاقة المدارس الفلسفية بتربية طفل ما قبل المدرسة، وأهداف مرحلة رياض الأطفال، بالإضافة إلى المواصفات النموذجية للروضة (البشرية ـ المادية) المسهمة بشكل كبير في تحقيق الروضة لأهدافها المتنوعة.

مفهوم رياض الأطفال:

هناك العديد من التعاريف التي توضح معنى رياض الأطفال منها تعريف الموسوعة الدولية للتربية بان المقصود بالروضة " أنها حديقة الأطفال، التي تقدم برامج تعليمية للأطفال من سن 4 ـ 6 سنوات " .

وكان أول من استخدم هذا اللفظ هو المربى الألماني فردريك فروبل. كما عرفها احمد زكى بدوي بأنها " منشاة لتعليم الأطفال قبل مرحلة التعليم الابتدائي وتطبق المبادئ التربوية الحديثة، وتستخدم الوسائل التكنولوجية المتقدمة التي تناسب أعمار الأطفال" ورياض الأطفال جمع لكلمة روضة طفل بمعنى حديقة، وهذا بالضبط ما قصده فروبل الألماني عندما ندت منة صيحة على ربوة عالية قائلاً kindergarten أي روضة الطفل، وفي هذه الحديقة يستمتع الصغار بأنواع شتى من الأنشطة التي يقبلون عليها تلقائيا.

إنها "مرحلة وضع الأساس لتكوين كثير من الميول والاتجاهات التي تلعب دورا كبيرا في بناء الشخصية وتوجيه السلوك، مما تمتد أثاره لسنوات طويلة في حياة الفرد" .

ورياض الأطفال أيضا هي "مرحلة الاستكشاف" حيث يسعى الطفل إلى معرفة بيئته بعناصرها وعلاقاتها، وكيف تعمل، وكيف يكون جزء منها، وما موقعة فيها.

وتعتبر رياض الأطفال "مرحلة مرنة" يكون الطفل فيها أكثر استجابة لتعديل السلوك،

كما إنها تعتبر " فترة حساسة ومرحلة حرجة " حيث يواجه الأطفال فيها بعض الصعوبات أو المشكلات .

ورياض الأطفال هي " الخطوة الأولى والأكثر فاعلية في النظام التعليمي بالنسبة لجميع الأطفال، وهى جزء مكمل للمرحلة الأولية في السلم التعليمي، حيث تتيح خيرات تتلاءم مع حاجات وقدرات كل طفل، وتنمى اتجاهات إيجابية نحو التعليم و المدرسة، كما تنمى مهارات الاستعداد الأساسية للنجاح في المدرسة " .

كما أن رياض الأطفال عبارة عن " مؤسسة تربوية اجتماعية تساهم في تربوية اجتماعية تساهم في تربية الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 3 ـ 6 سنوات، وتهدف إلى تحقيق النمو المتكامل للأطفال من جميع الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والسلوكية، بالإضافة إلى تنمية قدراتهم عن طريق البرامج والأنشطة والأساليب المناسبة الاحتياجات هذه المرحلة من العمر .

ومما تقدم يتضح أن رياض الأطفال هي مؤسسات تربوية تهدف إلى تربية طفل ما قبل التعليم الابتدائي من سن الرابعة أو (الثالثة) تربية متكاملة قائمة على النشاط والحركة واللعب وتهيئته للالتحاق بالمدرسة الابتدائية .

نشأة رياض الأطفال وتطورها:

اهتم العديد من المربين والفلاسفة بتربية وتعليم الأطفال الصغار، وكان من أوائل المربين الذين اهتموا بتربية الأطفال جون كومينوس (1592 – 1671)، الذي أسهم في إنشاء مؤسسات لتعليم الأطفال، كما نظم المدارس تنظيما دقيقا واضحا في كتابة " التعليم الأكبر " وقام كومينوس بجهود مكثفة في الاهتمام بتوعية الأمهات بأهمية تربية أطفالهن، حيث يتعلم عن طريقهن الأطفال أشياء كثيرة .

ثم جاء الفيلسوف جان جاك روسو (1712ـ 1778) مبرزا أهم أفكاره في تربية الأطفال في كتابه (ethle) موضحا أن التربية لابد أن ترتكز على النمو الحر لطبيعة الطفل وقواه وميوله واهتماماته، وتعتبر أراء روسو قد بدت غريبة في عصره، حيث اسند أمر تعليم لنفسه، وهي

بذلك تلتقي مع مبادئ التربية الحديثة، لذلك لعبت أراء روسو دورا مؤثرا في العصر الحديث بفرنسا، حيث تأثرت بفكرة التربوي فأنشأت أول دار تحمل اسم مدرسة التريكو ecole a tricoter عام 1750، وأسست بعدها ملاجئ salle d asile لإيواء الأطفال، ثم تغير اسمها عام 1833 ليصير مدارس الأمومة ecole maternelles، وكانت هذه الدور في البداية تركز على تقديم الرعاية الصحية والاجتماعية وقليل من التربية والتعليم للأطفال أبناء الأسر الفقيرة، ثم وسعت هذه الدور اهتماماتها النواحي التربوية والتعليمية أكثر من ذي قبل، مما ساعد على إبراز دورها وأهميتها التربوية.

ثم جاء اوبرلان (1740ـ 1826) فأنشأ مدارس للأطفال أطلق عليها اسم مدارس الضيافة، ثم غير اسمها فيما بعد وأصبحت معروفة في نظام التعليم الفرنسي باسم مدارس الأمهات.

ويعتبر المربى بستالوتزى (1746ـ1827) من الرواد الأوائل الذين بلوروا فكرة المدارس قبل سن المدرسة، كما ساعد في وضع مبادئ روسو لتأخذ شكلا علميا، ولقد حث بستالوتزى على الاهتمام بالطفولة، وكانت من أهم أراءه البحث عن أساس التربية داخل الطفل.

ويؤمن بستالوزى بأن التربية عملية طبيعية يجب أن تسير حسب القوانين الطبيعية لنمو الطفل، وأنشأ بستالوتزى مدرسة في سويسرا عام 1798 والتي اهتمت بدراسة خصائص سلوك الأطفال وطبيعتهم، كما نادت بمراعاة النمو الطبيعي في دراسة اللغة والحساب، وطالبت بالاستعانة بالأشياء المحسوسة قبل المجردة الشفوية.

ثم أسس روبرت أوين(1771ـ 1858) أول مدرسة لأطفال في اسكتلندا عام 1816 متأثرة بآراء فروبل، وكانت تقبل أبناء العمال الفقراء، وقد عرفت هذه المدارس بمدارس الحضانة، لذلك اعتبر أوين رائد حركة إنشاء المدارس في إنجلترا، وقد اعتبرت آراء أوين سابقة لعصره، وبالرغم من أن روضته جذبت العديد من المفكرين والفلاسفة الذين جاءوا من الدول الأوروبية لزيارتها، وألا أن هذا النوع من الرياض لم ينتشر في إنجلترا في حياته نظرا لغرابته على المجتمع الإنجليزي المحافظ في تلك الفترة.

ويعتبر فردريك فروبل (1482ـ1852) هو المؤسس الفعلي لرياض الأطفال، فقد افتتح مدرسته الأولى عام 1837 واستقبل فيها الأطفال من سن 3 ـ 7 سنوات وقدمت مدرسته برامج منظمة من خلال اللعب والموسيقى، ونادى فروبل بضرورة إعطاء الطفل حريته، ونشاطه الذاتي باعتبارهما الطريق السليم لنموه الطبيعي، ويؤكد فروبل على ضرورة عدم تدخل المعلم في عملية التعليم والتدريب مباشرة بل يجب أن يترك المجال للطفل لاكتشاف ما يستطيع اكتشافه من خبرات ومعارف جيدة، بحيث يقوم المعلم بدور المفسر والمصحح لما قد يكتشفه الطفل بنفسه .

وأنشأ فروبل أول روضة للأطفال عام 1840، واعتمد فيها استخدام الهدايا في المناسبات، وألعاب الأمهات وبخاصة التي تحتاج إلى رعاية مثل النباتات والحيوانات، وفي عام 1849 أنشأ فروبل مدرسة المعلمين لتدريب الشباب على مزاولة مهنة التدريس في مرحلة رياض الأطفال، وهدفت التربية عند فروبل إلى النمو المتكامل بحيث يشمل الجسم والعقل والروح مع تأكيده على أن الجانب يحتل المرتبة الأولى في العميلة التربوية، وقد تأثر فروبل بآراء روسو في كتابة "اميل" وظهر ذلك في تسميته لمدرسته بحديقة الأطفال .

وفي أمريكا أنشأت مارجريت شولتز Margaret Schurz أول مدرسة لرياض الأطفال عام 1855، وكان التعليم فيها باللغة الألمانية، وقد اعتمدت فيها على فلسفة فروبل مع الأطفال، ثم جاءت اليزابيث بيابودى Elizabeth Peabody فأنشأت أول روضة في أمريكا تعلم باللغة الإنجليزية .

وأكدت الطبيبة منتسوري M. Montessori (1870ـ1952) على حرية الطفل في بيئة معدة له، بحيث تزود هذه البيئة بالإمكانيات المادية، بما تتضمنه من أدوات وأجهزة ذات مواصفات تلائم الأطفال، وكذلك بالإمكانيات البشرية من مشرفين اعدوا تربويا ونفسيا، فيهيئون الظروف المناسبة لنمو الطفل، مما يساعد الطفل على شعوره بالرضا والسعادة .

وتؤكد منسوري على ثلاثة أسس رئيسية يجب مراعاتها عند تربية الطفل قبل المدرسة وهي :

1ـ مراعاة طبيعة الطفل .

2ـ الظروف المادية من مكان وأدوات وأجهزة .

3ـ توفير القوى البشرية المعدة والمؤهلة لتربية الطفل .

ثم أسس الطبيب البلجيكي دكرولي Decrolly (1871ـ1932) معهد التعليم الخاص بالمتأخرين عقليا في منزلة، مجربا فيه أحدث الطرق التربوية والنفسية في معالجة حالات الأطفال الملتحقين بمعهده، ثم أنشأ مدرسته عام 1907 في ضواحي بروكسل وأسماها الارميتاج لتعليم الأثرياء وفق الأسس التي وضعتها وتوصل إليها بعد دراسة مؤلفات بستالوتزي ومنتسوري، وأوضح دكرولي فلسفته يضع الطفل أمام المحسوسات ليحلل بعد ذلك معتمدا على أدوات من الطبيعة نفسها، وكان هدف مدرسة دكرولي الأول هو شخصية الطفل، واهم السبل بين الأطفال وقد ركز في بنائه لمناهج على اهتمامات الطفولة من خلال طريقتين هما :

أ ـ تبنى أوجه النشاط المخططة للأطفال لتلائم اهتماماتهم مع مراعاة الفترة الزمنية لكل اهتمام خلال العام الدراسي .

ب ـ اختيار مركز لاهتمام الأطفال طوال العام الدراسي .

وفي كلتا الطريقتين السابقتين فان طرق التعليم في الروضة عنده تقوم على ثلاثة مبادئ هي :

1ـ أن يستخدم الطفل حواسه في الأنشطة .

2ـ أن تنظم الأفكار العامة المستنبطة من الموقف التعليمي .

3ـ متابعة ومراقبة وتحليل التعبيرات الحسية وخبرات الطفل العملية .

وفي عام 1909 تأسست في لندن أول روضة للأطفال، وأسستها الأختان مارجريت وراشيل مكميلان، وكان هدفها العناية بالأطفال الفقراء، لذلك كان برنامجها يشجع على التغذية والرعاية الصحية، كما قامت الأختان بإنشاء العديد من الروضات في مختلف أرجاء إنجلترا، بالإضافة إلى إسهامها في التمهيد لإصدار القوانين التي تنص على توفير الرعاية الصحية والتربوية للأطفال الصغار، كما أسست مارجريت جمعية مدارس الرياض The Nursery School Association عام 1923 .

وقد ارتبط اسم جون ديوي (1859ـ 1952) بالمدرسة التي اتخذت الطفل محورا لها، واستطاع ديوي بفلسفته الخاصة أن يضفي معنى جديدا على هذا الاتجاه بعد أن نزل به إلى الميدان التطبيقي، ويعتقد ديوي أن المجتمع علية أن ينظر للتربية من خلال اهتمامات الطفل وعاداته وقيمة وقدراته.

وأنشأ ديوي مدرسته تحت إشراف قسم الفلسفة، وأسماها "مدرسة المختبر أو المعمل" حيث كانت تضم معامل للطبيعة والكيمياء إلى جانب الفلسفة وعلم النفس والتربية، وكانت نظرة ديوي للمدرسة على أنها شكل للحياة الاجتماعية النشطة.

وفي عام 1959 أكد الإعلان العالمي لحقوق الطفل على ضرورة إتاحة الفرص الملائمة لينشا الطفل في جو روحي واجتماعي وجسمي طبيعي، وفي ظروف ملائمة من الحرية والكرامة والأمن الاجتماعي في الغذاء والمسكن والترفيه والخدمات الصحية، كما أكد الإعلان على ضرورة توفير الخدمات التربوية للأطفال.

ثم جاء بياجية (1896ـ 1980) ـ عالم النفس السويسري ـ، فاهتم بدراسات النمو وبالبحوث المتصلة بالنمو ذكاء الطفل ونموه العقلي، وقد أصدر بياجية أساسًا جديدًا لتفسير ذكاء الطفل ونموه العقلي، وقد أصدر بياجية كتبا متعددة أثرت في ميدان تربية الطفل من أهمها: سيكولوجية الذكاء (1950)، أدراك الطفل للعدد (1952)، نمو التفكير المنطقي من الطفولة إلى المراهقة (1958)، علم التربية وعلم نفس الطفل (1970) وكانت لنظريات بياجية تأثير مباشر على التطبيق التربوي في بريطانيا أكثر من أي نظريات أخرى، وقد أعلن بياجية أن اهتمامه الأول هو نظرية المعرفة epistemology.

ويرى تشايلد أن بياجية يؤكد على أهمية عوامل ثلاثة في التطور المعرفي، وهى: العوامل البيولوجية، والعوامل التربوية والثقافية، والأنشطة التي ينخرط فيها الطفل. وقد اهتم بياجية بنشاط الطفل الحركي الموجة ذاتيا كأساس للنمو المعرفي عنده وقسم بياجية نمو الطفل إلى أربع مراحل، وهي:

1ـ **المرحلة الحسية الحركية**: Sensor Motor Stage (العمر العقلي من الميلاد حتى الثانية من العمر).

2ـ **مرحلة ما قبل العمليات** : pre – operational Stage وتستمر من سنتين حتى السنة السابعة، وتنقسم إلى مرحلتين هما :

أ ـ مرحلة ما قبل التصورات : pre – conceptual stage وتبدأ من سن 2 ـ 4 سنوات .

ب ـ مرحلة الحدس : Intuitive Stage وتبدأ من سن 4 ـ 7 سنوات .

3ـ **مرحلة العمليات الواقعية** : Concrete Operational Stage وتستمر من سن 7 ـ 11 سنة .

4ـ **مرحلة العمليات الشكلية** : the formal operations stage وتبدأ من سن 11.5 سنة .

وقد ترتب على نظريات بياجية في مجالات التطبيق التربوي إبراز أهمية اللغة بالنسبة للطفل، حيث تساعد اللغة الطفل على تكوين المفاهيم، ومن هنا كانت أهمية التفاعل اللفظي بين الطفل ووالديه، وبينة وبين معلمة، حتى يتمكن من معرفة العالم المحيط به .

وخلال الفترة من 1900ـ 1925 لمع مربون يحملون أفكاراً حديثة مثل ستانلي هول الذي قدم حركة دراسة الأطفال Child Study Movement، وكان لآرائه التربوية عن تطور الأطفال ونموهم الأثر الكبير في تطور مناهجهم .

وفي عام 1962 ايد بلفي Pelufy N . أراء بياجية، والتي أوضح فيها أن الأطفال تحت سن الخامسة أو السادسة لا يمكنهم إجراء استدلالات انتقالية، وفي عام 1975 طبق اشنباش Achenbach g . أراء بياجية السابقة على الأطفال الصغار في ثقافات مختلفة، وأشار إلى أن الأطفال الصغار يكون لديهم صعوبة كبيرة في إجراء الاستدلالات من المقدمات المنطقية . وأثناء العشر سنوات الأخيرة أشار باحثون آخرون أمثال : ترابرس Trabars Brgant . p (1971)، كيندر kendier (1967) أن الأطفال في أعوامهم الأولى يمكنهم إجراء هذه الاستدلالات الانتقالية، وان أطفال الثالثة والرابعة يمكنهم ذلك، وهذا ما دعا بياجية وزملاؤه لإجراء تجربة أثبتت وجهة النظر الأخيرة ـ التي أتثبتها الباحثون السابقون ـ .

وهكذا يلاحظ أنة منذ الثمانينات وحركة الروضات في تزايد مستمر نتيجة للتغيرات العديدة في معظم المجالات والتي أعكست بدورها على المجال التعليمي أيضا، وفي عقد التسعينات لاقى إنشاء الرياض تطورا سريعا في شتي أنحاء العالم سواء في المجتمعات العربية أو الأجنبية، حتى أصبحت اليوم المدارس التي بها روضات حقيقة واقعية في معظم أنحاء العالم .

أهمية مرحلة رياض الأطفال:

يعتبر الوقت الحاضر مناسبًا وملحًا لانتشار رياض الأطفال بعد أن طرأت على المجتمع تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية، ومن هذه التغيرات: تزايد السكان، قلة الفرص المتاحة للطفل للعب مع أقرانه، ظهور الأسرة النووية، تعرض الطفل للمؤثرات الإذاعية والتليفزيونية. بالإضافة إلى خروج المرأة للعمل ـ وقد ظهر هذا أثناء الحرب العالمية الأولى والثانية حيث زاد الاعتماد على المرأة في العمل نتيجة لظروف الحرب، مما جعل الطلب يزداد على مؤسسات ما قبل المدرسة لرعاية الأطفال أثناء فترة عمل الأمهات.

وقد حاولت بعض الأسر الاعتماد على مربيات لتساعدهم في تربية أطفالهم، ولكن ما زال ينظر لهذا الاتجاه من خلال العديد من المحاذير التي تمثل خطورة في تعامل المربيات فقط مع الأطفال في تلك المرحلة الحرجة والحساسة من حياة الطفل، وبخاصة عندما تكون المربية غير مؤهلة للتعامل مع الأطفال.

والتحاق الطفل بالروضة يعتبر أحد التأثيرات البيئية التي تتفاعل تدريجيا مع تطور قدرات الصغار لتكون مفاهيمهم الشخصية والاجتماعية والعاطفية والانفعالية والجسمانية والعقلية والابتكارية والرياضية. ومع استمرار التكنولوجي الذي أدى النظري تغير الحياة طرأت البيت والمجتمع، أيضا النظري الانفتاح الاقتصادي الذي أدى النظري فوضى اقتصادية واهتزاز القيم، مع اهتمام كثير من رجال التربية مفكرين وفلاسفة ومربين بموضوع تربية الطفل مثل: روسو –بستالوتزى ـ فروبل ـ منتسورى ـ بياجية ـ فيجوتسكي.

ونتيجة لهذه التغيرات السريعة في شتي المجالات مما اعكس على المجال التعليمي كانت الحاجة ملحة لوجود مؤسسات رياض الأطفال ، إذ تقدم برامج تربوية تسهم بصورة فعالية في تهيئة الصغار للمراحل الدراسية التالية من خلال تقديم المهارات المناسبة لتنمية قدرات الأطفال المختلفة سواء الجسمية أو العقلية أو النفسية أو الاجتماعية.

وقد اتفق الباحثون في مجال علم النفس وتربية الطفل على أهداف سن ما قبل المدرسة ، مع مراعاة التغيرات التي طرأت على المجتمعات وتؤثر في تكوين وتنمية خصائص الطفل الجسمانية والعاطفية والاجتماعية والعقلية، فقد أوضح بلوم أن نمو حوالي 80 ٪ من قدرة

الطفل العقلية تتكون لدي للأطفال في تلك المرحلة، كما أكد بياجية أن بحوثه التعليمية التي أجراها في أوائل هذا القرن توصلت إلى أن البيئة المحيطة بالطفل لها دور مؤثر وفعال عليه، إذ أنها تؤثر سلبا وإيجابا على مقدرة الأطفال العقلية ونموهم الفكري، وبخاصة الأطفال في سنواتهم الأولي من حياتهم، فتعتبر الست سنوات الأولي من حياة الفرد هي الأساس التكويني الذي يقوم علية بناء الشخصية، لذلك غالبا تكون خصائص نمو الطفل في تلك المرحلة بمثابة " منبئات " لشخصية الطفل وتطور مسار نموها في المراحل العمرية التالية، وبذلك تحتل المرحلة رياض الأطفال موقعا رئيسيا من تطور عمليات نمو الفرد، وهذا الموقع هو قاعدة البناء والأساس الذي ترسى علية دعائم الشخصية فيما بعد.

وتبرز أهداف رياض الأطفال السنوات الأنشطة طرأت التأثير الواضح على مستقبل الفرد، نظرا لأنها مرحلة تكوينية تتكون فيها شخصية الفرد، ويكتسب من خلالها عاداته التفاعلية سواء الاجتماعية أو الطبيعية، كما تبرز خلال تلك الفترة للأطفال أهم المؤهلات والقدرات، وترسم الخطوط الكبرى لما سيكون علية الإنسان في المستقبل.

وقد ذكر بياجية أن أهدافها مرحلة رياض الأطفال تنبع من أن الأطفال ذاتهم في سن سن 4 ـ 5 سنوات، إذ إن لديهم الرغبة في التعلم، ولديهم حب الاستطلاع للاكتشاف والممارسة والتجريب والتعامل مع البيئة لمعرفة المزيد عنها، وفى مرحلة رياض الأطفال يقل اعتماد الأطفال على أنفسهم. كما أبرز التحليل ما للطفولة المبكرة من أهداف تؤثر على نمو الشخصية وسلامتها في المستقبل، وأن كل ما يلاحظ من سلوك معين لدى الشباب أو الكهول نجد له تفسيرا في السنوات الخمس الأولي من الطفولة والتي يتم فيها تشكيل عقل ووجدان الفرد، وتبدأ قدراته العقلية في النمو، ومهاراته اليدوية والجسمية في التكوين، كما تبدأ ميوله واتجاهاته وقيمة كبذور تزرع في الأعماق لتروى، وتقوى، فتظهر خلال مراحل عمرة المستقبلية.

ومن العوامل التعليمية التي تظهر أهدافها في تلك المرحلة بشكل إيجابي، أن مرحلة رياض الأطفال تعتبر تربة خصبة يزداد رصيد الإمكانيات البشرية والتعليمية التي تملكها الأمة، كما إلى تعتبر شرطا أساسيا لنجاح أول سياسة تربوية ثقافية، كما إلى نقطة البداية لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

وقد تغيرت نظرة المجتمع إلى مؤسسات رياض الأطفال، فأصبح ينظر إليها كضرورة من ضرورات الحياة الجديدة التي طرأت على المجتمع الحديث، فنشأ وعى في المجتمعات بضرورة توفير عناية خاصة بالأطفال في تلك المرحلة من أجل إعداد وتربية للأطفال لعالم متغير ليواكب التغير السريع الذي يحدث طرأت العالم.

فلسفة مرحلة رياض الأطفال:

استمدت رياض الأطفال فلسفتها من ارتباطها بالمدارس الفلسفية المختلفة، وقد جاءت فلسفة مرحلة رياض الأطفال كأفكار ثانوية اشتقتها الفلسفة من دراستها لطبيعة الإنسان البالغ الواعي بذاته.

وقد ارتبطت العديد من المدارس الفلسفية بتربية طفل ما قبل المدرسة وهى :

1ـ الفلسفة المثالية. 2ـ الفلسفة الواقعية.

3ـ الفلسفة الطبيعية. 4ـ الفلسفة البرجماتية.

5ـ الفلسفة الوجودية. 6ـ الفلسفة الإسلامية.

7 – آراء بعض المربين والفلاسفة طرأت تربية الطفل.

علاقة المدارس الفلسفية بتربية طفل ما قبل المدرسة:

اختلفت المدارس الفلسفية طرأت نظرتها لطفل ما قبل المدرسة، كل حسب معتقداتها وأرائها وبالتالي وجهة نظرها التعليمية، والتي يعبر عنها رواد فلاسفة الأطفال في كل مدرسة.

وسيعرض الباحث وجهة نظر كل مدرسة من المدارس الفلسفية فيما يخص الأطفال بإيجاز على النحو التالي:

أولا: الفلسفة المثالية:

يعتبر أفلاطون هو مؤسس الفلسفة المثالية، والتي تدور حول وجود حقائق وأفكار ثابتة لا تتغير، وتهدف هذه الفلسفة إلى حشو عقول التلاميذ بالمعلومات والحقائق المطلقة والثابتة،

وتميز هذه الفلسفة بين عالم الروح، وعالم المادة، وترى هذه الفلسفة أن أهم شيء طرأ على الإنسان هو عقلة ووظيفته ومعرفته.

ويرى أفلاطون أن من واجب المعلم محاولة توجيه ميول الأطفال ورغباتهم نحو هدفهم وغايتهم في الحياة من خلال المعاني المتنوعة والجديدة التي طرأت على الروضة.

ونادى أفلاطون بضرورة أن يظل الأطفال منذ صغرهم تحت إشراف الدولة، ويساعدها في ذلك الأخصائيين الاجتماعيين، بحيث يكون الأطفال بعيدين عن سلطة الوالدين.

ويقسم أفلاطون مرحلة ما قبل المدرسة النظري إلى فترتين هما:

أ ـ **الأولى**: تبدأ من الميلاد حتى ثلاث سنوات.

ب ـ **الثانية**: من ثلاث سنوات حتى دخوله المدرسة الابتدائية.

ويرى أفلاطون أن الفترة الثانية للأطفال من أهم فترات التعليم والتربية ، لإكساب الطفل عاداته اليومية، ويتعلم الطفل عاداته ميوله من خلال اللعب، والقصص.

ثانيًا: الفلسفة الواقعية:

يعتبر أرسطو هو مؤسس الفلسفة الواقعية ، والذي أكد على أن مصدر كل الحقائق هو هذا العالم الذي نعيش فيه.

ويرى أرسطو أن مرحلة الطفولة تبدأ منذ الميلاد وحتى سن السابعة، ويكتسب الطفل ميوله وعاداته من المنزل، ويطالب أرسطو أن تهتم التربية بتنمية عادات وميول الطفل في هذه المرحلة إضافة إلى النمو الجسمي.

ثم تطورت الفلسفة الواقعية على يد جون لوك، ثم برز بعد ذلك عدة رواد له الفلسفة هم توما الاكويني، أوجست كونت برتراند راسل.

ثالثا: الفلسفة الطبيعية:

نشأت هذه النظرية نتيجة لأراء روسو، الذي يرى أن الكائنات البشرية مبرمجة بيولوجيا

لتفتح تلقائيا بطرق معينة وفقا لخطة معينة، وأوضح روسو أن كل طفل يظل سليما ونقيا ما دام في يد الطبيعة، ولكن يمسه الدمار إذا مسته يد الأمهات ويرى روسو أن الطفل يجب أن يترك ليتعلم من خلال تجاربه الشخصية كما يرى ذلك أيضا أصحاب هذه الفلسفة ومنهم بستالوزى، هربارت، مكدوجل، اذ أكد فروبل أن من الواجب أن يتربى الطفل بعيدا عن المجتمع والناس، ويترك على طبيعته ليتعلم عن طريق ما يقوم به هو نفسه من أفعال، ذلك لأن الطفل يولد بقدرات فطرية يجب إليها تحترم وتنمى بعيدا عن ضغط المجتمع والناس.

ودور المعلم في هذه الفلسفة هو دور الموجة والملاحظ للسلوك الأطفال، ويشرف على التعليم عدة هيئات بالتعاون مع الآباء، ولا تتدخل الدولة إلا إذا تأكدت أن الأطفال لا يتعلمون شيئا.

رابعا: الفلسفة البرجماتية:

يرى أصحاب هذه المدرسة أن التربية مرنة ووظيفية، وان الحقيقة يمكن معرفتها من نتائجها عندما توضع في موقف عملي فعلى.

وقد انتشرت لهذه الفلسفة على يد وليم جيمس، ثم تطورت على يد وليم جميس، ثم تطورت على يد جون ديوى الذي أسس مع زوجته المدرسة التجريبية في جامعة شيكاغو ليطبق فيها آراءه التربوية، ويرى ديوى إليها المدرسة ينبغي إليها تكون امتدادا صادق لشكل الحياة الاجتماعية النشطة، ولا يجب إليها يكون مجرد مكان يتلقى فيه الأساسية بعض المعلومات، بل يتصل نشاطها بالأنشطة الموجودة بيئته المجتمع الخارجي.

ووجهة نظر أصحاب هذه الفلسفة أن التربية تعد ميول الطفل للحياة وليست إعدادا للحياة ذاتها، ومن واجب المدرسة كمؤسسة تربوية أن تستخدم مواقف الحياة في البيئة العملية التربوية.

خامسا: الفلسفة الوجودية:

يعتبر الفيلسوف الدنمركي سورين كير كجارد أول فيلسوف وجودي وقد عاش في القرن التاسع عشر، وجاء بعدة جان بول سارتر، الذي أقام فلسفته على أساس الوجود اسبق على

الماهية أولا ، كما أن أفكار الأمهات عن أطفالهم ليست أفكار طبيعة يمكن أن تحدد من هو وماذا يجب أن يفعل، وإنما يتحتم إليها أن يحدد كل شخص ذاته ومن لحظة لأخرى.

ومن مناهج الوجودية أن كل شيء خاضع للمناقشة والتحليل، ومن خلال هذا الأسلوب التربوي يستطيع الطفل الوصول الواعي إلى جوهر المعرفة، ومن واجب الطفل في هذه الفلسفة، أن يحاول معرفة كل ما يستطيع الوصول إليه، وتنادى الوجودية بنظام تربوي يطور شخصية الطفل ككل، وتعطيه مطلق الحرية في اكتشاف حقول وميادين المعرفة المختلفة واختبارها بنفسه، ومن خلال الأنشطة يتعود الطفل النظام والقدرة على النقد والإنتاج.

سادسا: الفلسفة الإسلامية:

تنبع الفلسفة الإسلامية من القرآن الكريم والحديث الشريف. وقد تأثرت الفلسفة الإسلامية بما حولها من الفلسفات، مثل الفلسفة الإغريقية، والمصرية القديمة، كما أثرت على الفلسفات التكويني جاءت من بعدها، واهتمت تربية الطفل بيئته الفلسفة الإسلامية بالعمل على تحقيق طفولة سعيدة، وذلك من خلال توفير العناية الكاملة للطفل، والتركيز على التربية الخلقية عن طريق تهيئة الظروف التكوينية التي تسمح بتكوين عادات سليمة.

وظهرت الفلسفة التربوية الإسلامية واضحة في كتابات حجة الإمام الغزالي عن التربية والعلم والتعليم، وتمثل فلسفة الغزالي التربوية ذروة الفكر التربوي الإسلامي، حيث يجمع بين الفكر التربوي الفقهي والفلسفي والصوفي، وينظر الغزالي للطفل على أن يولد على الفطرة، صفحة بيضاء، ويكتسب شخصيته وسماته وسلوكه من حياته في بيئة المجتمع وتفاعله مع بذاته، لذلك فهو يؤكد على أهمية التكوين في " مرحلة الطفولة " وبمعاونة الأمهات ، فإذا أحسنت تربية الطفل فيها حسنت شخصيته واستقامت حياته، وإذا ساءت تربيته فسدت شخصيته، وصعبت أعادتها الواعي الطريق القويم، لذلك فمن الضروري فهم خصائص لهذه المرحلة حتى يكون التعامل مع الطفل على نحو مؤثر وسليم، ويلفت الغزالي نظر المربين القائمين على تربية الطفل بالعناية بالتربية الدينية على شكل مبسط يناسب قدرات الأساسية الصغار، ومع مراعاة الفروق الفردية بينهم.

وحدد ابن سينا أهداف تربية الطفل بيئته مرحلة الصبا (من 2 ـ5 سنوات) والأساليب التي تسبق التعليم المنظم أيضا توفر بيئة طفولة سعيدة صحيا ونفسيا وبدنيا وخلقيا، ويتم ذلك من خلال التركيز على ثلاثة اهتمامات تربوية هي : ميوله : ، ومراعاة أخلاق الطفل، وبعده عن كل المؤثرات الضارة، لأن هذا الجانب التكويني قد يؤثر على نفسه وعلى أخلاقه، ثم الاهتمام بالنمو البدني والحركي للطفل مع التركيز على أهم المعرفة الحسية والأساليب يتعرف الطفل من خلالها على كل ما يحيط به، كما اهتم ابن سينا بالنمو الذوقي والوجداني عند الطفل من خلال سماع الأنغام الموسيقية.

واعتمد ابن سينا على منهج بسيط ومحدد لتحقيق أهداف تربية الطفل، حيث ذكر منها النواحي الرياضية وميوله وسيلة لتربية الطفل ونموه الجسدي والحركي، ويتعلم الطفل عن طريقها العادات الخلقية والذهنية، وأشار بن سينا إلى أهمية الموسيقى في تربية الطفل حتى يرهف حسه وترقى مشاعره ووجدانه.

وبذلك اعتبر ابن سينا أن الرياضة والموسيقى هما الأداتان التعليميتان اللتان تعدان الطفل لتلقى "التعليم الأساسي" المنظم بيئته المرحلة القادمة، عندما يبلغ الطفل السادسة من عمرة.

كما ظهر عدة رواد للفلسفة الأسرة منهم ابن خلدون، وابن مسكوية، وأخوان الصفا.

سابعا: آراء بعض المربين والفلاسفة في تربية الطفل:

يعتبر كل من فروبل وبستالوتزى ومنتسورى ودكرولى من اشهر فلاسفة تربية طفل ما قبل المدرسة.

وفيما يلي عرض لوجهة نظر كل منهم على حدة في موضوع تربية الطفل :

أراء فروبل:

يعتبر فروبل أول مربى غربي أخذ في اعتباره مدى تأثير التربية بيئته المرحلة التكوينية على حياة الفرد بيئته شبابه وفى كهولته.

ويركز فروبل نظريته التربوية على ثلاث دعامات رئيسية، هي :

1ـ يعتبر فروبل المجتمع كتلة لا تتجزأ، كما يعتبر الفرد وحدة بيئته لهذه الكتلة هدفها في تحقيق وجودها، ولا سبيل واعي لبلوغ لهذه الغاية إلا بنشاط الطفل الذاتي.

2ـ يعتقد فروبل أن نمو الفرد الروحي لا يتم إلا عن طريق اشتراكه بيئته المناشط الجماعية المختلفة.

3ـ هدف التربية عند فروبل هو توثيق الرابطة بين الفرد والطبيعة والإنسان، وبالله خالقة، وهذا يظهر بيئته روضة فروبل.

وتهدف فلسفة فروبل الواعي تشجيع الأساسية على المشاركة بيئته الإنسان التكويني تمارس داخل الروضة، والأساليب تعتمد فيها على الإيمان بالله تعالى، وبالطبيعة وتنمية خيال الطفل.

وتعتبر فلسفة فروبل أسلوب متكامل يهتم باجتماعية الطفل وفرديته في آن واحد، كما تهتم فلسفته بالفروق الفردية بين الأطفال وتعمل على تغذيتها باستخدام الطرق الكلية لتعليمهم، وهذه الطرق تتناسب مع طبيعة نمو الأطفال في هذه المرحلة المبكرة من العمر، وبذلك فان طبيعة فلسفته قائمة على التلقائية والتعزيز الذاتي للطفل، كما تحترم روضة فروبل فردية الطفل، إذ تعمل على تلبية احتياجات الأطفال من جانب، وتلبية متطلبات البيئة من جانب أخر.

وقد اعتمد فروبل اعتمادا كبيرا على أسلوب الملاحظة المباشرة للأنشطة الطبيعية للأطفال، والتي استنبط منها مبادئه التربوية، ويؤمن فروبل بوحدة المعرفة، حيث تكسب الوسائل التربوية المستخدمة الأطفال المهارات اليدوية المتعددة، بالإضافة إلى مشاهدات الطبيعة والملاحظات الموضوعية والتي تقوم على اهتمامات الأطفال المختلفة.

ويرى فروبل أن تعد الروضة خطة تربية الطفولة المبكرة في الروضة على هيئة ألعاب هادفة تساعد على نمو قواها الجسمية والعقلية والخلقية والاجتماعية معا، مع مراعاة ألا يقدم للأطفال إلا ما يبعث فيهم السرور والبهجة، ويتم ذلك عن طريق الهدايا ـ عبارة عن وسائل تعليمية في الروضة ـ، كما اهتم فروبل بمبنى الروضة، مع ضرورة تناسق أثاثها مع سن الأطفال وحجم أجسامهم.

أراء بستالوتزى:

أهتم بستالوتزى بتربية الطفل واعتبرها أهم وسائل تغيير المجتمع وإصلاح أحواله، وأنها يجب أن تتفق في طرقها ومناهجها وحاجات الطفل.

وركز بستالوتزى على النمو العضوي الذي يبدو في مظاهر ثلاثة هي: النمو العقلي، الجسمي، الأخلاقي، وكل منهم يسير في نموه حسب قوانين محددة، ومن واجب التربية الكشف عن هذه القوانين والانتفاع بها في تربية وتعليم الطفل.

وقد استطاع بستالوتزى التأثير في طبيعة الطفل النوعية، وبخاصة عندما نجح في فك الاشتباك بين الجانب النظري والجانب التطبيقي في الأمور التربوية، وبذلك فقد عبر بالطفل من أن يكون مجرد أداة طيعة للتحقق من صحة النظريات الجاهزة، حتى يمكن للطفل أن يتصرف من تلقاء ذاته لينمو بطريقة سليمة تتناسب مع قدراته من خلال بيئة مناسبة تربط بين الطفل وخبراته.

واعتمد بستالوتزى على الملاحظة كمبدأ أساسي في التعليم، مؤكدا أن الملاحظة هي المسلمة الأساسية لكل المعرفة.

ويعتمد منهج الأنشطة العقلية عند بستالوتزى على ثلاثة عناصر هي: الشكل، والعدد، واللغة، وقد أكد بستالوتزى على أهمية الترتيب المنطقي، والانتقال من السهل إلى الصعب، ومن المحسوس إلى المجرد، ومن الجزء إلى الكل، واهتم باللغة مع الاعتماد على النطق السليم.

وتعتمد هذه الفلسفة على مبدأ تحليل المعرفة في خطوات محددة، تؤدى كل خطوة إلى الأخرى حتى يصل الأطفال إلى المعلومات.

أراء منتسورى:

تقوم فلسفة منتسورى على مبدأ هام هو أن للطفل منذ ولادته وحتى سن السادسة من عمرة حواس تتأثر بدرجة كبيرة جدا بالمنبهات الخارجية التي تحيط به أكثر من أي مرحلة أخرى في حياته.

وتهتم منتسورى بإحاطه الطفل بمنبهات حسية تثير في الطفل الصغير الرغبة في الاستكشاف والتعلم.

وتهتم فلسفة منتسورى بهدفين أساسيين هما:

1ـ **هدف بيولوجي**: لمساعدة الطفل على النمو الطبيعي.

2ـ **هدف اجتماعي**: لمساعدة الطفل على التكيف للوسط الذي يعيش فيه.

وتعتمد فلسفة منتسورى على اللحظة الحاسمة المناسبة لتقديم الحقائق والمعرفة للطفل، وهى اللحظة التي يكون فيها الطفل أكثر قابلية للتعليم والنمو إذا تهيأت له الظروف المحيطة به، بينما يكون الطفل اقل حساسية لهذا الموقف بالذات في فترات أخرى.

كما تعتمد روضة منتسورى على تدريب حواس الطفل المختلفة في مراحل نموه، ويعتبر هذا التدريب هو اللبنة الأولى في تربية الطفل العقلية والنفسية.

وتعتمد روضة منتسورى على:

ـ حرية تعبير الأطفال. ـ ملاحظة نمو الأطفال الحيوي ومتابعته.

ـ الكشف عن استعدادات الأطفال المكبوتة. ـ الكشف عن رغبات الأطفال الكامنة.

ويتمتع الأطفال في روضة منتسورى بالحرية، ولكنها محددة بقواعد منظمة يتعرف عليها الأطفال مع معلمتهم.

وتؤكد منسورى أيمانها العميق بمبدأ التقويم الذاتي للمتعلم في العملية التربوية، لذلك فهي تصنع أجهزة خاصة بروضاتها مصنعة على أسس اعتقادها بفكرة الملكات، هذا بالإضافة إلى الوسائل التعليمية التي تساعد الطفل على ممارسة العمل، وتوضح منتسورى أن استخدام الطفل لهذه الأجهزة يتيح له فرصة اكتشاف أخطائه فيقومها بنفسه دون مساعدة خارجية.

وتشغل تدريبات الإدراك الحسي مكانا مرموقا في الروضة المنتسورية حيث ترتبط المسميات بالأفكار التي تعمل الوسائل التعليمية والأجهزة التربوية على إبرازها.

وتهدف روضة منتسوري إلى :

1ـ تنمية الشعور بالثقة لدى الطفل في الآخرين .

2ـ تنمية رغبة الطفل في العمل مع غيرة .

3ـ تنمية الشعور بالاعتماد على النفس لدى الطفل .

4ـ تزويد الطفل بالمهارات الاجتماعية .

أراء دكرولى:

تهدف الفلسفة الدكرولية إلى إعداد الطفل للحياة عن طريق الحياة نفسها ، ويتم ذلك بواسطة تنظيم البيئة وما فيها من بواعث ومنبهات للنمو .

ويعتبر دكرولى أن عمل الطفل ونشاطه الذاتي هو محور عملية التعليم ، ويعتبر الطفل نفسه هو مركز هذا النشاط ، إذ يجب على الطفل أن يلاحظ نفسه ويعبر عنها كما يربط الحقائق الحالية بالماضية ويعتقد دكرولى أن نشاط الطفل الذات يسير في طريقين هما :

1ـ **طريقة مباشرة**: وتعتمد على استخدام التجارب الشخصية استخداما مباشرا للحواس ، والملاحظة المنظمة للوصول إلى الحقائق والمعلومات .

2ـ **طريقة غير مباشرة**: وتعتمد على استيعاب الطفل لتجاربه السابقة ، مع تذكر المعلومات السابقة ثم البحث فيها للوصول إلى النتائج المطلوبة ، وأخيراً البحث في المصادر الخاصة بالأحداث والحقائق الماضية .

وتعتمد الطريقتان المباشرة والغير مباشرة على : الملاحظة المنظمة ، الربط والموازنة ، التعبير اللفظي والحركي والفني ، وتقسم الفلسفة الدكرولية اوجه النشاط الذاتي إلى :

1ـ الملاحظة . 2ـ الربط الزماني والمكاني .

3 – التعبير الحسي . 4ـ التعبير اللغوي .

ويعطي دكرولى أهمية كبيرة للعب الطفل داخل الروضة ، إذ يعتبره إعداد للحياة ، وتعتبر الحياة الاجتماعية في الروضة ركيزة لتنمية تلقائية الطفل وانتباهه ، وتتميز الرياض في ضوء هذه الفلسفة بإعطاء الحرية الذاتية للأطفال .

ويلاحظ أنة لا توجد أدوات تعليمية في رياض دكرولى لأنها تعتبر ممارسة الحياة ذاتها إعـداد لها .

وتؤكد فلسفة دكرولى على الطريقة الكلية في إعداد الأطفال لتعلم القراءة والكتابة ، فأولـت اهتماما لتنظيم البرنامج اليومي للأطفال فحددت زمن النشاط الواحد بحيـث لا يتعـدى نـصف الساعة ويتبعه زمن راحة ، كما اهتمت هذه الفلسفة بأوجه النشاط العقلي التي تحتاج إلى تركيز اكبر في الانتباه ، فجعلتها في الصباح ووزعتها على أيام الأسبوع ، بينما جعلت الأنشطة التي لا تحتاج إلى قدرة كبيرة على التركيز في وسط اليوم .

أهداف التربية في رياض الأطفال:

تهدف تربية الطفل في رياض الأطفال إلى تحقيق ما يلي :

1ـ مساعدة الأطفال على التصنيف .

2ـ تشجيع الأطفال على إقامة علاقات اجتماعية طيبـة مـع الأطفـال الآخـرين ، والأشـخاص الكبار .

3ـ مد وتزويد الأطفال بفرص الاكتشاف والإبـداع مـن خـلال اسـتخدامات اللغـة ، الأنـشطة الجسمية ، واللعب بالخامات ، الرسم ، الموسيقى .

4ـ تنمية حب الاستطلاع لدى كل طفل من خلال العالم الذي يعيش فيه .

5ـ مساعدة الأطفال على تنمية الجانب الإيجابي لديهم ، مثل : الصادقة الجيدة ، المـتعلم الجيـد ، التمرين على الأنشطة العملية .

6ـ تلبية رغبة أولياء الأمور لحاجات أطفالهم قبل وبعد التحاق الطفل بالروضة .

أما (Eileen . Allen k) فقد حدد أهداف هذه المرحلة بأنها :

ـ إعداد الأطفال للانتقال إلى مرحلة أخرى عن طريق تعلمهم نماذج سلوكية متنوعـة ومهـارات مختلفة أثناء مرحلة الروضة .

ـ مساعدة الأطفال على التعامل مع الآخرين بنجاح .

كما ذكرت (هدى ناصف) أن أهداف هذه المرحلة هي :

أ ـ تقدم هذه المرحلة للأطفال بيئة تعليمية مناسبة ليجدوا فيها السرور والمتعة .

ب ـ تدريب الأطفال على عادات اجتماعية سليمة ، وتقاليد اجتماعية مناسبة .

ج ـ تكوين سلوكيات أخلاقية تناسب قيم المجتمع الذي يعيش فيه الأطفال .

د ـ تنمية الجانب الجسمي لدى الأطفال ، والمحافظة علية .

وفي اليابان تؤكد وزارة التربية التي تشرف على رياض الأطفال هناك ، على ضرورة تحقيق هذه الأهداف ، وهى :

ـ تعويد الأطفال على العمل في مجموعات .

ـ إكساب الطفل الاهتمام بلغته من خلال الكتب المصورة والقصص .

ـ إكساب الطفل العادات الصحية السليمة .

ـ يتعلم الطفل من خلال اللعب .

ـ تنمية الأطفال بدنيًا ، وأخلاقيًا .

ـ تشجيع الأطفال على الإبداع .

ـ تنمية مهارات الرسم ، والموسيقى ، والرقص لدى الأطفال .

وتحقق الروضة في اليابان هذه الأهداف مع التأكيد على عقيدة هامة من قبل المعلمين ، وهى إن الله تعالى موجود من حولهم في العالم الذي يعيشون فيه .

أما في **جمهوريات الاتحاد السوفيتي** فان رياض الأطفال تهدف إلى تلبية احتياجات النمو العقلية والبدنية والأخلاقية للأطفال .

كما تؤكد الروضة على زيادة مجال المعرفة للأطفال وإكسابهم المهارات المتنوعة من رسم ونحت وموسيقى وغناء . . . وتضع الروضة اللبنة الأولى في أطفالها تجاه العمل الجماعي ، والمصلحة العامة من خلال الأنشطة المتنوعة .

ويحدد (عبد الله عبد الدايم) أهم أهداف رياض الأطفال فيما يلي :

ـ تحقيق النمو المتوازن للطفل ، والاستجابة لحاجاته المختلفة .

ـ توفير الفرص المناسبة لتنمية القيم الخلقية والدينية والوطنية لدى الطفل .

ـ تقديم العون إلى الوالدين لجعلهم قادرين على رعاية أطفالهم .

وفي تحديد أخر لأهداف رياض الأطفال نرى أن هذه الأهداف تتمثل في :

1ـ تكوين الاتجاه الديني القائم على التوحيد المطابق للفطرة .

2ـ صيانة فطرة الطفل ورعاية نموه الخلقي والعقلي والجسمي .

3ـ تنمية المهارات اللغوية والعددية والحركية .

4ـ تهيئة الطفل وإعداده للمراحل التعليمية التالية .

5ـ تربية الذوق الجمالي لدى الطفل ، وتنمية تقدير العمل اليدوي لدية .

ويتفق مع تحديد الأهداف السابقة رأى أن يرى هذه الأهداف هي :

1ـ تهيئة الطفل للحياة المدرسية ، مع تزويده بالمعلومات المناسبة لسنة .

2ـ تدريب الطفل على المهارات الحركية .

3ـ تهيئة الطفل لاستقبال أدوار الحياة على أساس سليم .

4ـ تعويد الطفل آداب السلوك والفضائل الإسلامية .

5ـ حماية الطفل من الأخطار ، وإكساب العادات الاجتماعية الصالحة .

وثمة رأى يحدد أهداف رياض الأطفال في :

- تهيئة الطفل لمراحل التعليم المختلفة .
- تنمية مواهب الطفل وقدراته المختلفة .
- تنمية السلوك والاتجاهات لدى الطفل .
- تدريب الطفل على مواجهة مشكلاته .
- تلبية حاجات الطفل النفسية .
- الاهتمام بالنواحي الصحية والاجتماعية للطفل .

ويرى الباحث أن مرحلة رياض الأطفال تهدف إلى :

تهيئة الطفل من كافة الجوانب (العقلية والجسمية والنفسية والوجدانية) لينمو بشكل يناسب قدراته من خلال بيئة تربوية مناسبة يجد فيها الطفل متعة في العمل الجماعي والفردي من خلال

obeikandl.com

مواقف حياتية منتقاة بعناية لتتلاءم مع قدرات الطفل وبيئته، ويتم هذا عن طريق اللعب، وذلك بهدف الوصول بكل قدرة من قدرات الطفل إلى أقصى حد ممكن لها، بغرض تهيئة الطفل للمرحلة التعليمية التالية.

المقومات المادية والبشرية للتربية في رياض الأطفال

يتوقف نجاح التربية في رياض الأطفال على بنية أساسية قوامها ما يأتي:

أولا: الجانب البشرى:

و يتمثل في:

1 - معلمة الروضة. 2 - مديرة الروضة. 3 - الموجة. 4 - ولى الأمر.

1ـ معلمة الروضة: Kindergarten Teacher :

تعتبر معلمة الروضة حجر الزاوية داخل الروضة، فهي أول من يتعامل مع الطفل الذي يعتبر "عجينة لينة" تستطيع تشكيلها وفق ما تريد، وهى تلعب دورا هاما في حياة طفل الروضة، وتقع على عاتقها مسئولية تنشئة الأطفال تنشئة تربوية ونفسية سليمة.

لذلك فان حسن اختيار المعلمات والعمل على إعدادهن ثم تدريبهن أثناء الخدمة في مستوى جيد من الشروط الأساسية لنجاح أي عمل يتم النهوض به في مرحلة رياض الأطفال، فهذه المرحلة تتطلب نوعية خاصة من المعلمات لهن من المعرفة لهن من المعرفة بأصول علم النفس الطفل، وبالطرق التربوية المناسبة، ما ينكينهن من مواكبة نمو الطفل وتوجيه الوجهة الصحيحة في مرحلة من اخطر مراحل حياته.

وتقوم المعلمة بتنشئة الأطفال اجتماعية مرتبطة بقيم وتقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه، كما إنها ترشد وتوجه الأطفال، فتكون حلقة اتصال بين الروضة والمنزل لمساعدة الأسرة في حل المشكلات التي تعترض أطفالهم، لذلك فالمعلمة تحتاج دائما إلى التطور والإلمام بوسائل المعرفة الحديثة التي تزيد من عطائها للأطفال والمجتمع.

ويجب أن تكون معلمة الروضة على مستوى عال من الأعداد التخصصي والتدريب، وهذا

الإعداد لا ينتهي بالدرجة الجامعية الأولى، لهذا فعلى المعلمة أن تحرص على حضور المؤتمرات السنوية، والاشتراك في الدراسات الرسمية التي تعقدها الجامعات ـ للمعلمات بعد التخرج ـ، بالإضافة إلى الاشتراك في الدراسات غير الرسمية التي تقدمها بعض الجمعيات والهيئات المهتمة بمجال الطفولة ـ من خلال برامج الخدمات والقراءات المتخصصة.

لذلك فقد أدى التطور في شتى مجالات المعرفة بصفة عامة، وفى مجال التعليم بصفة خاصة ـ كمجال يتأثر ويؤثر في المجالات المختلفة المحيطة به ـ إلى تغيير النظرة إلى طفل الروضة، فقد أصبح هذا الطفل عنصر إيجابي مشارك لمعلمته في الأنشطة، إذ تترك له المعلمة بعضا من حرية التصرف، ليشعر الطفل بأنة يقوم بعمل بوحي من ذاته ووفق رغبته وإرادته.

وهذا أيمانًا من أن فلسفة مرحلة رياض الأطفال تقوم على ان التعلم والعمل واللعب أمور متكاملة، فالطفل يتعلم أثناء اللعب، ولا مكان في هذه السن المبكرة للمواد الدراسية المنفصلة، بل الأصل أن تقدم للطفل البيئة التي تضم الخبرات التربوية المتنوعة، حتى يعايش مواقف الحياة الطبيعية مترابطة ومتكاملة كي يقدم عليها ويتجارب معها ويكتسب منها، وتحقيق هذه الفلسفة وتلك الغايات يرتكز بشكل أساسي على المعلم إلى جانب باقي مكونات الموقف التعليمي ككل (البيئة المدرسية – تجهيزاتها وتنظيمها . . . الخ).

وحتى تحقق المعلمة هذه الغايات ينبغي أن تتوافر فيها العديد من الصفات، وهي:

1 – الجرأة والاستكشاف.

2 – القدرة على التأثير على الغير.

3 – الجرأة في المحاولة والتجريب.

4 – المرونة، والثقة بالنفس.

5 – القدرة على الإطلاع على الجديد في مجال عملها.

6 – القدرة على تكوين علاقات اجتماعية مع أولياء الأمور. ويتم ذلك من خلال عقد اجتماعات منتظمة مع الآباء في الروضة حيث تنظم لهم المعلمة عدة محاضرات تعرض خلالها بالشرح المبسط كيفية تربية وتعليم أطفالهم.

7 – القدرة على رواية القصة بطريقة مبسطة وشقية.

وتعتبر المعلمة من أهم العوامل التي يتوقف عليها تكيف الأطفال مع روضتهم، لان الأطفال في هذه السن الحرجة في حاجة ماسة إلى معلمة ذكية، ونشيطة، ومبدعة، ومرنة. . . الخ.

والدور الرئيسي داخل الروضة هو خلق بيئة رياضية، عاطفية، فكرية، اجتماعية، بحيث يستطيع الأطفال أن يتعلموا منها، بالإضافة إلى مسئولية المعلمة عن اختيار البرامج المناسبة للأطفال، وتطوير الأهداف الخاصة بها، وتغطيتها بالأنشطة المختلفة التي تناسب احتياجات الأطفال.

ومن اجل النهوض بطفل ما قبل المدرسة، اهتمت معظم دول العالم بإعداد معلمة ما قبل المدرسة، ووضعت سياسات خاصة بهذا الإعداد في ظل ظروف وإمكانيات كل دولة ووضعت البرامج التي تكفل تحقيق ذلك، وقد تنوع هذا الإعداد ما بين دراسات الماجستير والدكتوراه ثم البكالوريوس ثم مؤهل متوسط وذلك تبعا للإمكانيات البشرية والمادية وفلسفة الدولة، ونظم التعليم بها.

واهتمت الكليات الجامعية بتقديم دراسات متخصصة لمعلمات ما قبل المدرسة، وذلك بهدف إعداد هؤلاء المعلمات من خلال عدة خبرات لتؤهلهم للقيام بعملهم ـ بعد التخرج ـ بشكل مناسب، لذلك وفرت هذه الكليات الأساتذة المتخصصين في مجال الطفولة لتقديم هذه البرامج، والتي شملت: علم نفس الطفل، وطرق التدريس، والمهارات الفنية، والتربية العملية، والكمبيوتر، وإقامة المعسكرات، ولغات أجنبية، والموسيقى، والفئات الخاصة، والوسائل التعليمية، وتتم هذه الدراسة من خلال المحاضرات، وورش العمل، ومجموعات العمل التي تشرف على التربية العملية بالمدارس.

وتقوم المعلمة بعملها داخل إطار محدد، تحكمه بعض القواعد الأساسية، وهى:

1 – استثمار وقت الأطفال في الرياض الاستثمار الأمثل.

2 – خلق مواقف لاشتراك الأطفال في أشياء تهمهم.

3 – احترام الأطفال كبشر لهم قيمة.

4 – بناء الثقة والإحساس بالأمان عند الأطفال.

5 – أن يكون السلوك أمام الأطفال نموذجيا، مع الصدق في المشاعر.
6 – الاهتمام بملاحظة سلامة نمو الطفل بصفة مستمرة.

ويمكن تقسيم عمل المعلمة داخل الروضة إلى:
أ ـ المعلمة كمنفذة للبرنامج المعمول به.
ب ـ المعلمة كنموذج سلوك يحتذي به.
ج ـ المعلمة كمنفذة للمكافأة، ولتعزيز السلوك الإيجابي للأطفال.
د ـ بحيث تتنوع تلك البرامج ما بين (قصيرة ـ متوسطة ـ طويلة المدى).
هـ ـ ويحتاج معلم الطفل إلى رعاية اجتماعية ومادية وصحية وثقافية، بالإضافة إلى رعاية متخصصة تختلف عن غيرة من فئات المعلمين لطبيعة عملة المتميزة.
و ـ أن تنمى قدرات الأطفال المختلفة من خلال المواقف التعليمية المتنوعة.
ز ـ أن تكون جسور ثقة بينها وبين الأطفال، وبينهما وبين مديرة الروضة، وبينها وبين زملائها، وبينها وبين أولياء الأمور.
ل ـ أن تشرف المعلمة على ترتيب ساحات اللعب.
ى ـ أن ترتب المعلمة أركان الروضة، مع توفير الخامات اللازمة لكل منها.

ويتوقف نجاح معلمة رياض الأطفال في أدائها لمهمتها إلى حد كبير على إعدادها الإعداد الجيد للعمل بهذه المرحلة، مع استمرار تدريبها لمواجهة التطورات المختلفة التي تحدث في المجتمع نتيجة للتطور السريع في شتى المجالات، وتظهر أهمية الإعداد للمعلمة عندما ندرك أن تخصص من تشرف على الأطفال وكفاءات في أداء عملها يمكن أن يعوض كل نقص في الإمكانيات والوسائل، والعكس غير صحيح على الإطلاق.

لذلك فانه يتم اختيار المعلمات للعمل في الروضة بشكل دقيق، حيث تعين المعلمات في الروضة بشكل دقيق، حيث تعين المعلمات فلا الروضة لفترة تتراوح بين أسبوع إلى أسبوعين ـ تحت الاختبار ـ وذلك للتعرف على مدى كفاءتهن واستعدادهن للعمل بالروضة، هذا مع الوضع في الاعتبار ضرورة النجاح في المقابلة الشخصية التي تعقد للمعلمات.

ويتم تقويم المعلمة من خلال البرنامج الذي تنفذه، ويكون التقييم يومي ومن لحظة

لأخرى، وبعد انتهاء المعلمة من برنامجها اليومي تجلس مع كبيرة المعلمات بالروضة والمديرة لمعرفة نقاط القوة والضعف في برنامجها.

ومع تزايد الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة من الدول، والحكومات، والمؤسسات الخيرية والخاصة، ازداد الاهتمام بمعلمات الروضة سواء على المستوى الكمي أو الكيفي، وظهرت العديد من الدراسات والمؤلفات التي تتناول معلمة تلك المرحلة وبخاصة في فترة الثمانينيات، والتسعينيات من القرن الحالي، ومن هذه المؤتمرات: مؤتمر عن تطوير مرحلة الطفولة المبكرة، عقد في البيت الأبيض الأمريكي تحت عنوان: white house conference on early childhood development بتاريخ 23 أبريل 1997، والذي أشار إلى أهمية إعداد الروضة، واستمرار تدريبها، وأهمية حصولها على برامج متخصصة من الجامعات بعد التخرج.

كما أولى المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته، والذي عقد في القاهرة في الفترة من 19 – 24 أكتوبر 1996، أهمية قصوى الإعداد المعلم، فتوصل التقرير النهائي لهذا المؤتمر إلى أن هناك أربعة محاور لتطوير معلم رياض الأطفال (معلم الطفل) هي:

1 – نظم الاختيار والقبول. 2 – التدريب. 3 – الإعداد. 4 – الرعاية.

فالاختيار السليم للمعلم يعتبر أهم العناصر التي تتيح الفرصة لمؤسسات الإعداد للقيام به على خير وجه، ومن اجل اختيار العناصر المناسبة لمعلمي الطفل، فإنه إلى جانب شرط مجموع الدرجات في الثانوية العامة توضع معايير موضوعية مقننة للاختيار مثل: الاتزان النفسي ـ الرغبة والدافعية في ممارسة المهنة ـ الخلو من العيوب الخلقية ـ الابتكار ومهارات الاتصال والمهارات الخاصة.. الخ.

2ـ مديرة الروضة kindergarten manager :

تعتبر مديرة الروضة قمة الهيكل الإداري والفني داخل مؤسسة رياض الأطفال.

إن الإدارة في رياض الأطفال هي مجموعة الأنشطة الموجهة للعمليات لتنظيم وإدارة المدرسة، بحيث تتكامل هذه العمليات وتتداخل فيما بينها لبلوغ الأهداف المحددة.

وينظر إلى الإدارة داخل الروضة على أنها :

1 – قيادة المؤسسة بأفضل الوسائل المشروعة الوصول بها إلى أحسن النتائج الممكنة .

2 – نوع من التنظيم الذي يهدف إلى تسيير شئون المدرسة بصورة عامة ، والى تهيئة جميع الظروف والإمكانيات اللازمة لتهيئة نمو الطفل من كافة الجوانب ، والى تطوير العملية التربوية لتحقيق هذا النمو .

3 – عملية تنظيم وتوجيه للفعاليات التربوية داخل المدرسة وخارجها بأسلوب تعاوني وديمقراطي من اجل تحقيق الأهداف التربوية .

ومديرة الروضة مسئولة عن توفير بيئة صحية لتنمية أجسام وعقول الأطفال الصغار ، لذلك يقع عليها عبء تطوير الروضة ، وتطوير الأركان الموجودة داخل القاعات ، وتهتم المديرة بتنفيذ كافة قوانين الولاية التي تتبعها داخل روضتها ، كما توصى المديرة العاملين معها على استخدام أحدث المعلومات والنظم داخل الروضة ، لهذا فهي تهتم بحضور المعلمات بالروضة كافة المؤتمرات العلمية المتخصصة ـ في مرحلة الطفولة ـ ، كما تحرص على إرسال جميع العاملين في الروضة لحضور الدورات التدريبية الخاصة بهم .

وتضع المديرة التفاصيل الخاصة بطبيعة كل عمل داخل الروضة لحضور الدورات التدريبية الخاصة بهم ، وتضع المديرة التفاصيل الخاصة بطبيعة كل عمل داخل الروضة ، ثم متابعته ، مع الوضع في الاعتبار احتمال حدوث بعض المشكلات ، لذلك فلابد من أن يتوافر لديها القدرة على التخطيط ، والمرونة في مواجهة أية تغيرات تحدث أثناء تنفيذ الخطة ، وتقوم المديرة بعقد اجتماعات دورية لأولياء الأمور ، والمعلمات في الروضة وباشتراك إدارة الروضة ، وذلك لمناقشة كافة الأمور المتعلقة بالطفل والروضة .

وعلى مديرة الروضة أن تكون حاصله على الأقل على مؤهل جامعي متخصص ، ويفضل أن تكون حاصله على درجة الماجستير أو الدكتوراه في تخصصها ، حيث إنها تعمل داخل الروضة ـ بجانب مهامها الإدارية ـ كاستشارية لكل من المعلمات وأولياء الأمور ، كما تختار العاملين الذين يعملون بروضتها ، وتضع توصيف محدد لدور كل منهم .

ومديرة الروضة : " شخصية ديناميكية تقوم بتوزيع أدوار العمل على كل من المعلمات ،

والمعاونين، والعمال، كما تتابع سير الأنشطة التي وضعتها المعلمة في برنامجها اليومي بمعاونة كبيرة المعلمات " .

وهناك ثلاثة جوانب تمثل الإطار العام لوظيفة مديرة الروضة هي :

1 – الهدف الذي تسعى المديرة لتحقيقه من خلال وظيفتها .

2 – الواجبات التي ينبغي أن تؤديها المديرة من اجل الوصول إلى هذا الهدف .

3 – الطريقة التي تؤدى بها هذه الواجبات ـ أي مفهوم المديرة عن العملية الإدارية .

ويتركز هدف المديرة حول الوصول بمدرستها إلى تحقيق الأهداف والغايات المنشودة من تربية الأطفال حتى يكونوا مواطنين نافعين منتجين، لديهم الاتجاهات الصحيحة نحو أنفسهم ومجتمعهم، لهذا فهي تعمل على توصيل الخبرات إلى المعلمات ثم إلى الأطفال عن طريق الأسس العلمية، مع مراعاة تطوير أساليب الأداء، وتطوير البرامج والأنشطة التعليمية، ورفع مستوى كفاءة المعلمات .

وبصفة عامة يمكن تحديد دور مديرة الروضة في النقاط التالية :

1 – اختيار برامج ذات جودة عالية تتناسب الأطفال لتطبيقها في الروضة .

2 – توظيف هيئة تدريس عالية المستوى .

3 – إعطاء المعلمات وقت كاف لتخطيط البرامج .

4 – اختيار معاونات للمعلمات داخل القاعات .

5 – استخدام التعزيز الإيجابي مع جميع العاملين في الروضة والأطفال .

6 – الاهتمام بتدريب جميع العاملين بالروضة أثناء الخدمة .

7 – تقليل إعداد الأطفال (الكثافة) داخل القاعات .

8 – توفير وتجهيز القاعات بالأدوات والخامات اللازمة لها .

9 – تقوية العلاقة بين الروضة وأولياء الأمور .

3ـ الموجه Advisor :

والموجة هو أحد أفراد القادة المنوط به أحداث تغيير وتطوير لدى المعلمين، وقد تطور

مفهوم التوجيه الفني على أساس أنه " مفهوم حي ديناميكي متطور " يعمل على النهوض بعمليتي التعليم والتعلم، **ويتميز التوجيه الفني بما يلي:**

1 – أنه يستهدف التوجيه والإرشاد لا تصيد الأخطاء.

2 – يتركز هدف التوجيه الفني حول مساعدة المعلمين على النمو المهني وتحسين مستوى أدائهم.

3 – يتميز التوجيه الفني بالطابع التجريبي والأسلوب العلمي.

4 – يقوم التوجيه الفني على أساس المشاركة والتعاون بين المعلم والموجة.

5 – يستمد الموجة الفني سلطته ومكانته من قوة أفكاره ومهاراته الفنية المهنية.

6 – يعتبر التوجيه الفني برنامجا متكاملا مخططا لتحسين العملية التربوية.

ومع زيادة التقديم العلمي في شتى المجالات، ظهرت العديد من المفاهيم الجديدة في المجال التربوي، فنادى بعض الكتاب بإلغاء مفهوم "التفتيش" و"التوجيه" عندما ظهر مفهوم أوسع واشمل وهو "الإشراف التربوي"، ونادى البعض الأخر بدمج كل من "التوجيه" مع "الإشراف التربوي"، وقد كان لكل من الفريقين أسبابه.

ويُعرف الإشراف التربوي بأنه "عملية فنية يقوم بها تربويون مختصون بقصد النهوض بعمليتي التعليم والتعلم، وما يتصل بهما بواسطة الإطلاع على ما يقوم به المعلمون من أنشطة من خلال الإمكانيات والوسائل المتوفرة لديهم، وذلك لمساعدتهم على تحسين أدائهم بحيث يستطيعون التفاعل مع التلاميذ لتنمية مداركهم وتوجيههم إلى المشاركة الإيجابية في الحياة الاجتماعية".

ويهدف الإشراف التربوي والتوجيه الفني إلى:

1 – تحسين العملية التربوية من خلال القيادة المهنية لكل من نظار المدارس ومعلميها.

2 – تقويم عمل المؤسسات وتقديم المقترحات البناءة لتحسينها.

3 – تطوير النمو المهني للمعلمين وتحسين مستوى أدائهم وطرق تدريسهم.

4 – حسن توجيه الإمكانيات البشرية والمادية، وحسن استخدامها.

5 – العمل على تقوية العلاقة بين المدرسة والمجتمع.

ويقوم الموجة بعدة مهام رئيسية من أهمها :

الابتكار والبناء ـ معالجة الخطأ ـ تفادى الخطأ .

وتنقسم هذه المهام الرئيسية إلى مهم فرعية هي :

ـ مساعدة المعلمين على فهم الأهداف التربوية، ومراجعتها، وانتقاء المناسب منها .
ـ المساعدة على وضع الخطط السليمة، القائمة على أسس علمية، والمناسبة للموقف الذي توضع من اجله .
ـ مساعدة المعلمين على فهم وظيفتهم، والإيمان بها إيمانًا يدفعهم إلى الإخلاص في أدائها .
ـ المساعدة في وضع البرامج وأساليب النشاط التربوي، التي تشبع ميول المتعلمين، وتستجيب لحاجاتهم .
ـ المساعدة على فهم وسائل التعليم، وطرقة وأدواته، وتوفيرها لتكون في خدمة المتعلمين .
ـ المعاونة على تقديم العملية التعليمية كلها تقويما سليما، على أسس صحيحة .
ـ المعاونة على متابعة الخطط الموضوعة، والعمل على تحسين الظروف المؤثرة في التعليم .

وتعتمد عملية الإشراف التربوي في رياض الأطفال في جوهرها على مدى جودة برامج الروضة المقدمة للأطفال، وغالبا ما تشرك المعلمات أولياء الأمور في هذه البرامج .

ويلعب الموجه الفني في الروضة دورا هاما في تقييم برامج المعلمات، ويعتمد الموجه فيها على دراسته الأكاديمية، والدورات التدريبية التي حضرها، وخبراته العملية، ويعتمد الموجة على تقييم برامج الروضة من خلال أسئلة متنوعة، لقياس مدى تحقيق أهداف البرنامج .

وهكذا نجد الموجة في الروضة هو شخص فني متخصص ومؤهل لهذا العمل ـ الإشراف ـ، وهو يضع تخطيطا علميا عما يجيب أن تفعله المعلمة من خلال برنامجها، وطرق التعاون بين إدارة الروضة والمعلمة، ويرى الموجة أنه على المعلمة أن تراعي عند تخطيط البرنامج خصائص الأطفال، ومواصفات البيئة التي يعيشون فيها، مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال .

ويعقد الموجة اجتماعان في كل زيارة للروضة، أحدهما مخصص للمعلمات، وذلك لمناقشة البرامج الموضوعة، وطريقة تنفيذها، والصعوبات التي قابلت المعلمات أثناء تنفيذ البرامج،

كما يلفت الموجة انتباه المعلمة ناحية الأهداف العقلية المتسلسلة والمرتبة، على أن تقدم ببساطة تناسب سن الأطفال، بحيث يزداد نموهم العقلي باستمرار، أما الاجتماع الثاني فيخصص لمديرة الروضة، ولذلك لمناقشة احتياج المعلمات لبعض الإمكانيات المادية لتنفيذ الأنشطة، بالإضافة إلى ترتيب لقاءات مع بعض أولياء أمور الأطفال المشكلين.

ويعتمد الموجة على استخدام أسلوب الملاحظة لكل من المعلمة والطفل داخل القاعة، وأحيانا يسجل ما يدور بواسطة الكاميرا، لذلك فهو غالبا ما يقدم مفاهيم جديدة للأطفال أثناء متابعته للبرامج الذي تقدمه المعلمة، وتكون هذه المفاهيم مرتبطة ببيئة الطفل التي يعيش فيها، ويعتمد الموجة في ذلك على خبراته السابقة.

ويتمتع الموجهين الفنيين برياض بثقة المخططين التعليميين، وواضعي السياسة التعليمية، حيث يسمح لهم بالاشتراك معهم عند وضع بعض الموضوعات المقترحة لتطبيقها في بعض الولايات، والإدلاء بآرائهم المستمدة من خبراتهم العلمية، حول مدى ملاءمة بعض البرامج التي تقدم لنوعيات محددة من الأطفال مثل: (مشروع بيري ـ برنامج الهيدستارت... إلخ)، واختيار الوقت المناسب لتقديمها.

ويهتم الموجة الفني بتطوير عملية الإشراف التربوي داخل الروضة، لذلك فهو دائم الإطلاع على الدراسات الحديثة في مجال الطفولة، وأساليب التقييم التربوي الجديدة، مع حضور البرامج التدريبية المقترحة لموجهي رياض الأطفال، لهذا فهو دائما ما يقدم للمعلمات الحلول لكافة المشكلات الفنية التي تواجههم أثناء عملهم.

وحتى يستطيع الموجة القيام بمهامه على الوجه الأكمل، ينبغي أن تتوافر فيه عدة شروط هي:

- المؤهل الدراسي المناسب، والخبرة الكافية.
- القدرة على كسب احترام وثقة الآخرين.
- القدرة على ابتكار الأفكار الجديدة.
- القدرة على تكوين علاقات بناءة وسليمة مع الآخرين.
- أن يكون ديمقراطيا.

4ـ الآباء parents :

يلعب أولياء الأمور (الأب ـ الأم) دورا هاما في حياة أطفالهم سواء قبل التحاقهم بالروضة أو بعد التحاقهم بها .

فالطفل قبل التحاقه بالروضة يعيش في أسرة تحبه وترعاه، وهذه الأسرة هي الوحدة الاجتماعية التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها، وهى التي تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على نمو الطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، وتعتبر الأسرة هي المنبع وهي الأصل، فمن الوالدين يرث الطفل كثيراً من الصفات والسمات والقدرات، وهي تقوم بدور أساسي في تنشئة الطفل القادم إلى الحياة، وعليها تقع مسئولة كبيرة في تشكيل مستقبلة .

وقد كان بداية التعليم في الطفولة المبكرة هو مسئولية الأسر، لذلك كان الآباء هم المعنيين بتقديم المعلومات البسيطة لأطفالهم، بهدف تنمية قدراتهم وإمكانياتهم قدر المستطاع في مرحلة ما قبل المدرسة، ثم ظهرت مؤسسات ما قبل المدرسة والتي تعنى بالأطفال الصغار اعتبارا من القرن الثامن عشر، فأقبل الآباء عليها بشكل واضح لعدة أسباب منها : عمل الآباء، وتنمية قدرات الأطفال، والتعامل مع الأطفال في مثل سن الطفل خارج محيط الأسرة، واكتساب خبرات جديدة، الاحتكاك ببيئة تربوية أمنة .

ومع تقدم الطفل في العمر يحمل مستويات النمو السابقة معه عند التحاقه بالروضة، بالإضافة إلى خبراته السابقة التي اكتسبها من خلال تعامله مع أسرته وأقاربه، وتمثل الروضة الطفل عادة أول وسط يلتقي به الطفل خارج نطاق أسرته، لذا فهناك ثمة ضرورة تربوية لاشتراك الروضة مع الأسرة في الواجب التربوي لدى كليهما، ويؤدى عدم الاتصال المستمر بين الأسرة والروضة إلى سوء توجيه الطفل، لهذا ينبغي التعاون بينهما لصالح الطفل أولاً وأخيراً، وتنشأ بين الروضة والأسرة عن طريق التعارف المتبادل بينهما، ثم تنمو حتى تصير تعاونا يشمل الطرفين، حتى لو كان لكل منهما أسلوبه التربوي الخاص به .

وهناك بعض الشروط الأساسية التي تساعد على وجود جو التعاون بين كل من الروضة والأسرة، هي :

أ – أن تعترف الأسرة لرياض الأطفال بدورها التربوي .

ب – استعداد الأسرة لان تقيم علاقة تربوية صحيحة مع الطفل .

لذلك ينبغي على الآباء تقديم قدر كاف من المعلومات عن أطفالهم لإدارة الروضة ومعلماتها من أجل مساعدتهم على التعرف على القدرات الحقيقية لهؤلاء الأطفال ، من اجل نجاح الروضة في تحقيق أهدافها ، وتحاول الروضة من جانبها إشراك أسرة الطفل في برامجها حيث تستخدم الآباء كمشاركين في التخطيط لبرامجها ، كما توجه الروضة عدة برامج للآسرة تسمى " البرامج الموجهة للآباء " والتي تتم من خلال الزيارات المنزلية بهدف مساعدة الآباء والمعلمات على فهم أطفالهم ، ويحاول الآباء اكتساب المزيد من المعلومات عن كيفية التعامل مع أطفالهم بنجاح من خلال المراجع المتخصصة ، والبرامج الموجهة لهم ، بحيث تتعامل كل أسرة مع طفلها بطريقة تتناسب قدراته .

وعن طريق التعاون بين الروضة والأسرة يتم تحقيق الأسس التربوية التالية :

1ـ التعاون من أجل تحقيق الأهداف التربوية .

2ـ التعاون من أجل تحقيق النمو المتكامل .

3ـ التعاون من أجل القضاء على الصراع .

4ـ التعاون من أجل التكيف مع التغير الثقافي .

وغالبًا ما تناثر اتجاهات الطفل نحو الروضة باتجاهات ولي أمره والبيئة المحيطة به ، وهذه الاتجاهات ـ حالة استعداد عقلي وانفعالي نحو موضوع معين أو شخص معين ـ ليست وراثية ، بل مكتسبة من البيئة .

وهناك عدة عوامل تحدد مدى اهتمام أولياء الأمور (وبخاصة الأب) بتعليم أبنائهم طبقا للطبقة الاجتماعية والاقتصادية ، وهي :

أ ـ الوضع الاقتصادي يزيد من الغالب الاتجاه الإيجابي نحو التعليم .

ب ـ إن خوف الأب من الطبقتين العليا والمتوسطة العليا ، من فقدان مركزة ومكانته في الطبقة التي ينتمي إليها ، يدفعه للاستمرار في تعليم أبنائه .

ج ـ يتأثر اتجاه الأطفال في الطبقة العليا باتجاه آبائهم بالإقبال على التعليم ، وذلك لتقمص دور الأب غالبا ما يكون متعلما .

د ـ الآباء المتعلمين والمثقفين يشجعون أبناءهم على التعليم ومتابعة بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها .

هـ ـ يؤدى الاتجاه الإيجابي لأطفال الطبقة المتوسطة نحو التعليم إلى زيادة مستوى تحصيل هؤلاء الأطفال .

وينظر الآباء إلى إدارة الروضة ومعلماتها بعين الاحترام نتيجة لما يقدموه لأطفالهم من خدمات ورعاية تربوية ، ويصبح أساس العلاقة بينهما الاحترام المتبادل القائم على فهم واضح لفلسفة هذه المرحلة ، ويعمل الآباء مع إدارة الروضة على تقوية العلاقة بينهما من خلال اشتراك الآباء في برامج الروضة من خلال اليوم المفتوح ، بالإضافة إلى الزيارات المنزلية التي تتم من مسئولية الروضة إلى منازل الأطفال . . . وبذلك تصبح العلاقة بين الآباء وإدارة الروضة أكثر تفاعلا من اجل مصلحة الطفل ، ولتحقيق أهداف تلك المرحلة .

ثانيا: الجانب المادي:

يعتبر الجانب المادي عنصرا هاما يعمل على مساعدة الجانب البشرى في تحقيق أهداف الروضة في تلك المرحلة الحساسة من حياة الطفل . ويتمثل الجانب المادي في ثلاث عناصر رئيسية هي :

1ـ الموقع . 2ـ مبنى الروضة . 3ـ البرنامج والمواد التعليمية .

1ـ **الموقع**: يجب أن تكون الروضة قريبة من سكن الأطفال بحيث يسهل الوصول إليها ، وأن تكون في صحية تتميز بالهواء النقي والشمس الساطعة ، وان تكون في مكان هادئ بعيدا عن الضوضاء وأماكن الضرر والتلوث ، مع إحاطة الروضة بسور ذو ارتفاع متوسط لحماية الأطفال من إخطار الطريق ، مع مراعاة ألا يحجب السور الرؤية للبيئة المحيطة خارج الروضة .

2ـ **مبنى الروضة**: ويقسم مبنى الروضة إلى قسمين هما : (مبنى الإدارة ـ مبنى الأطفال) .

أولاً : مبنى الإدارة :

ويحتوى المبنى الإداري على حجرات لكل من : المدير ـ المعلمات ـ قاعة انتظار لأولياء الأمور ـ الطبيب ـ العزل الطبي .

وتؤثث كل من الحجرات السابقة بالأثاث المناسب لها، ويختلف تأثيث هذه الحجرات من روضة لأخرى تبعا لإمكانيات كل منها.

ثانيًا: مبنى الأطفال:

ويحتوى مبنى الأطفال على: حجرة النشاط الموسيقى ـ حجرة المكتبة ـ حجرة النشاط الفني ـ حجرة الملابس ـ حجرة اللعب الدرامي ـ المطبخ.

وبالنسبة للفناء الخارجي فهو يحتوى على: ـ ركن الرمل والماء ـ حظيرة الطيور ـ ملاعب للرياضة الحديقة.

1ـ حجرة النشاط الموسيقية:

إن وجود الآلات الموسيقية بالروضة هام بالنسبة للطفل الذي يتدرب على استخدامها، فتنمو مهارات استخدام الآلات الموسيقية، كما أن استماع الطفل للموسيقى ينمى مهارة التذوق لدية. والأدوات المستخدمة في الأنشطة الموسيقية هي: جلاجل ـ كاستاينيت ـ طبلة ـ اكسليفون ـ مثلث ـ اكورديون.

ويحتوى هذا الركن أيضًا على كاسيت لسماع بعض الأغاني علية، ويمكن في هذا الركن تقسيم مجموعة الأطفال، وتوزيع آلة معينة على كل منهم ليؤدى عليها دوره أثناء الغناء.

2ـ حجرة النشاط الفني:

يستخدم الطفل حواسه المختلفة في التعامل مع الأنشطة الفنية المتنوعة التي تقدم له في الروضة، والحواس تعتبر هي أبواب العقل، لذلك يجب على المعلمة أن تشجع الأطفال على استعمال حواسهم من سمع وبصر وشم وذوق ولمس وتدريبها منذ الطفولة.

وفي هذا الركن يمكن استغلال العديد من الخامات البسيطة والرخيصة في الأنشطة، بحيث تنمى قدرات الطفل الفنية، كما تثرى وجدانه.

والأدوات المستخدمة في الأنشطة الفنية هي: ألوان جواش ـ قطاعات ورق ـ أقلام فلوماستر ـ ألوان شمع ـ ورق كوريشة ملون ـ خرامة ـ فرش للتلوين ـ ورق قص ولصق ـ

براية أقلام ـ بالتات لألوان الماء ـ أفرخ ورق ابيض كبيرة ـ دقيق ـ نشا لعمل العجين ـ قاعدة سولتيب ـ دباسة ـ خرز بألوان وأحجام مختلفة ـ ورق كانسون ـ ورق ناصيبان ـ ألوان طعام ـ خامات من البيئة (كراتين بيض ـ ستيك أيس كريم ـ أكواب . . . إلخ) ـ أقلام رصاص ذات سنون غليظة ـ مقصات صغيرة ذات مقبض بلاستيك .

3ـ حجرة اللعب الدرامي :

تؤثث حجرة بكراسي ذات ظهر ومناضد صغيرة وخفيفة ، ولكنها في نفس الوقت متينة الصنع ، جيدة الخامات ، حتى تتحمل استعمال الأطفال ، ويكون عدد الكراسي ، بمعدل كرسي لكل طفل ، أما المناضد فليس لها عدد ثابت ، ومناضد الأطفال في حجرة اللعب من نوعين هما :

ـ نوع موجود ومعد للاستعمال الدائم .

ـ نوع محفوظ مطويا في مكان معين بالحجرة لاستعماله وقت الحاجة إليه . وتكون بعض المناضد مستديرة ، وبعضها مربعة أو مستطيلة ، كما تحتاج الحجرة إلى بعض الأرفف ذات الظهر ، والخزانات الصغيرة المنخفضة لتناسب طول الأطفال والمفتوحة العيون ، لكي تمكنهم من تناول ما في عيونها ، وما على أرففها وأسطحها من لعب وأدوات ، تناولا تلقائيا حرا ، يعودهم الاعتماد على النفس وتحمل المسئولية .

4ـ حجرة المكتبة :

يحتوى ركن المكتبة على كتب بسيطة مزودة بصور كثيرة ، ومجلات كثيرة بها أيضًا صور كثيرة ، وليس من الضروري عمل ارفف لهذا الركن ، بل يمكن وضع المجلات والكتب على منضدة صغيرة في الركن المخصص لذلك . وعلى المعلمة أن تزود المكتبة ببعض القصص المسجلة على شرائط كاسيت تقوم المعلمة بإعدادها بنفسها مسبقا أو أن تسجلها من المذياع مباشرة لاستخدامها عند الحاجة إليها .

ويفضل أن تكون الكتب الموجودة بهذا الركن ذات غلاف مقوي ، ويمكن أن يوضع به بعض الجرائد والكتالوجات ، وينبغي أن يتوافر الهدوء في هذا الركن ليسمح بالقراءة الهادئة والتفكير .

5ـ ركن المكعبات :

وتوضع فيه مكعبات مختلفة الأحجام والأشكال، ومكعبات أخرى مكتوب عليها الحروف الهجائية، بحيث تكون هذه المكعبات مختلفة الألوان، كما يمكن وضع بعض المكعبات المرسوم عليها صور لبعض الحيوانات، وهذا الركن يمد الأطفال بالعديد من الخبرات عن: الأحجام، والأشكال، وقواعد الارتفاع للمبنى. . . إلخ.

6ـ حجرة الملابس :

تستعمل هذه الحجرة لحفظ وتغيير المعاطف والقبعات والأحذية، التي يخرج بها الأطفال صباحا من المنزل، ولا يحتاجون لاستعمالها في الروضة هذه الحجرة قريبة من المدخل الرئيسي للروضة، إذ أنها أول حجرة يدخلها الأطفال عند وصولهم في الصباح لخلع ملابس المنزل، ولبس ملابس الروضة، ولذلك فإن هذه الحجرة تفتح على الحديقة كما تفتح أيضا على دورة المياه.

وتؤثث هذه الحجرة بصفوف من المشاجب المنخفضة، لتيسر على الأطفال تعليق المعاطف والمرايل بأنفسهم، كما تؤثث أيضًا ببعض الخزانات ذات الفتحات المناسبة الحجم لحفظ الأحذية، ويوجد بها بعض الكراسي الصغيرة، لاستعمال الأطفال أثناء خلع أحذيتهم ولبسها.

7ـ المطبخ :

يوجد المطبخ في حجرة مناسبة الاتساع، تتوافر فيها الإضاءة الجيدة، والتهوية الصحيحة، وتكون ذات جدران مطلية بالزيت، ليسهل تنظيفها، كما تكون ذات نوافذ كافية، مغطاة بالسلك الضيق الثقوب، الذي يحول دون دخول الأتربة والذباب.

والمطبخ يتيح فرص لتعليم الأطفال تدريبات الحياة العملية واكتساب الخبرات الحسية المتنوعة، ومعرفة مختلف المفاهيم عن العدد والكل والحجم والوزن والكمية واللون والرائحة، وغير ذلك من خصائص لوصفات الأطعمة والخضروات والفواكه والأشياء التي يرونها في المطبخ.

كما أن دخول المطبخ يتيح للأطفال مقابلة كثير ممن يتعاملون مع الدار مثل: اللبان، والبقال، والجزار، والخباز، وغيرهم من أفراد المجتمع، وبذلك تزداد حصيلة معلوماتهم العامة، ويتسع نطاق تفاعلهم الاجتماعي، وتقوى روابطهم بالبيئة التي يعيشون فيها.

ويؤثث المطبخ بالموقد، والثلاجة، ونملية لحفظ الأطعمة، وخزانة لحفظ أواني طهو الطعام، وأطباق، وملاعق، وأكواب، وحوض غسيل الأواني، ومنضدة صغيرة، وكرسيين.

8 ـ ركن الرمل والماء:

يحتوى هذا الركن على: حوض للرمل الجاف ـ حوض للرمل المبلل ـ حوض للماء ـ أدوات البحر ـ زجاجات بلاستيك بأحجام متنوعة ـ قوارب بلاستيك ـ أدوات وخامات مختلفة بعضها يطفو والأخر يغوص ـ أكواب بلاستيك.

ويساعد هذا الركن الطفل على التشكيل بخامة الرمل، والتعرف على الأحجام المتنوعة، والتمييز بين مفهومي الغوص، والطفو، وكيفية استخدام أدوات البحر، ويفضل وجود مساحة خالية لإمكانية وضع الرمل الجاف فيها، ثم إضافة الماء إليه بخرطوم، حتى لا تبتل ملابس الأطفال.

9ـ ملاعب الرياضة:

وهي عبارة عن مساحة مزروعة بالحشائش، موجود فيها بعض الأدوات الرياضية المناسبة لحجم الأطفال من كرة قدم، كرة يد، كرات راكيت... إلخ، ويستطيع الأطفال في الملاعب ممارسة الجري، والنط، والوثب بحرية فيها.

10ـ حظيرة الطيور:

يرى الطفل في حظيرة الطيور بعضا من الحيوانات والطيور الأليفة التي تعيش في بيئته، ولكن لا توجد فرص أمامه للتعرف عليها مباشرة، فتتوفر له الحظيرة ذلك، فيتعرف على شكلها، لونها، ملمسها، حجمها... إلخ، ويوجد بالحظيرة أنواع مختلفة من الطيور مثل: الحمام ـ الفراخ ـ البط ـ الأوز... إلخ، وتشجع المعلمة أطفالها على ملاحظة هذه الطيور والإسهام في إطعامها.

11ـ الحديقة :

تعتبر الحديقة مساحة مفتوحة في الهواء الطلق، يلعب فيها الأطفال ألعابا محببة لنفوسهم تعمل على نمو الأطفال وتطورهم، وتزودهم بثروة من الخبرات وتحفزهم على الملاحظة ومداومة البحث والاستطلاع.

وتخصص بالحديقة مساحة تكسوها الحشائش الخضراء وتتخللها أشجار مظللة تشجع الأطفال على الجلوس تحتها، وبجوار هذه المساحة توجد ماسحة أخرى مقسمة إلى أحواض للزرع، يشجع الأطفال على أن يزرعوا فيها بعض الحبوب والخضروات، كما يشجعون على رعايتها وتعهدها كما توجد في الحديقة مساحة مخصصة للزهور على شكل شريط رفيع، يمتد بجوار سور الحديقة، ويكون موازيا له.

وبصفة عامة يلاحظ أن مناهج الروضة تهدف إلى: تقديم تعليم متنوع خلال أركان الروضة المختلفة، ثم تحدى قدرات الأطفال من خلال الإمكانيات المتوافرة داخل هذه الأركان وعن طريق الأنشطة المقدمة للأطفال، مع احتكاك الأطفال بخبرات مشابهة للمواقف الحياتية من خلال هذه الأركان.

وتعتمد الروضة في تحقيق ذلك على العديد من الأنشطة المتنوعة والخلافة سواء الداخلية أو الخارجية، والتي تتناسب مع قدرات الأطفال، وتراعى الفروق الفردية بينهم، كما تضع اعتبارها ـ المعلمة ـ الإمكانيات المادية المتوافرة داخل كل ركن.

ثالثا: البرنامج والمواد التعليمية:

يعرف البرنامج اليومي بأنه " جميع الأنشطة والممارسات والألعاب والمواقف والأساليب التي يمارسها الطفل والمعلمة خلال يوم كامل من أيام الأسبوع " ، حيث تقنن هذه الأنشطة والممارسات والألعاب والأساليب وتحدد تحديداً معيناً دقيقاً وترتب ترتيباً مناسباً لمستوى نمو الطفل الذي وضعت من أجله.

وقد يتسع مفهوم البرنامج التربوي ليشمل جميع الأنشطة والممارسات والألعاب والمواقف والأساليب والطرائق التي يمارسها الطفل والمعلمة لمدة أسبوع/ شهر حيث تحدد له خطة وتبرمج

زمنياً بما يعمل على تحديد الممارسات التي تقدم للطفل كل يوم من أيام الأسبوع/ الشهر لتصاغ وتحدد لها أهداف سلوكية خاصة تسبق لمستوى نمو كل طفل في المجالات النمائية المختلفة، وتلحق بتقويم لاحق لمجالات نموه بهدف التأكيد من نواتج التعليم وتحقيق الطفل لمكتسباته النمائية بعد تفاعله مع البرنامج التربوي الذي يعرض له.

وتوجد عدة مستويات لبرامج الروضة، قسمت زمنياً كالتالي: البرنامج اليومي ـ البرنامج الأسبوعي ـ البرنامج الشهري ـ البرنامج السنوي.

ويتصف برنامج بالمرونة بحيث يلائم جميع الأطفال، حيث يسمح للفروق الفردية بينهم بالظهور بشكل واضح، كما يتصف أيضاً بالاتزان بين الأنشطة الهادئة والعنيفة، والأنشطة الداخلية والخارجية، والأنشطة البسيطة والمركبة... أي يكون برنامج متنوع ومتزن فلا يقتصر على نوع واحد من الأنشطة ما دامت الغاية من البرنامج متعددة الأهداف.

وتعتمد برامج الروضة على التنمية الشاملة لحواس الطفل ومهاراته وميوله واتجاهاته، وتعتمد البرامج في تحقيق ذلك على أنشطة متنوعة مثل: الألعاب التربوية والرقص والرسم والأعمال اليدوية.

وقد أكدت الأبحاث أن التحاق الأطفال منذ الصغر في برامج جيدة في رياض الأطفال يوفر مستوى أداء جيد على المستوى العقلي والاجتماعي لهؤلاء الأطفال، مما يساعدهم على اكتساب المهارات والعادات والسلوكيات المتوقعة منهم في مرحلة الروضة.

ويركز البرنامج الجيد في الروضة على الطفل بحيث يصبح هو محور النشاط داخل الروضة، مما يجعل البرنامج يؤكد على ضرورة احترام شخصية الطفل وإعطاؤه قسطاً كبيراً من الحرية تظهر ميوله واستعداداته في أقصى درجاتها، فينمو نمواً سليماً من خلال الاعتماد على النشاط الذاتي، والذي يتعلم الطفل من خلاله الملاحظة المباشرة للأشياء التي توجد في بيئة مألوفة له والتي تستحوذ على جانب من اهتماماته وحاجاته.

وبصفة عامة تركز برامج الروضة على تربية حواس الطفل من خلال النشاط اللعبي حيث يعتمد في هذا النشاط على الممارسة والأداء لجميع الأطفال، وغالباً ما يكون هذا اللعب موجه، وأحياناً يكون تلقائي.

ويلاحظ وبصفة عامة يقدم البرنامج الجيد فرصاً متنوعة ومثيرة لنمو الأطفال، باعتبارها الطفل هو مركز العملية التعليمية، حيث يوفر مناسبة تثير خيال الطفل وقدراته مما يشجعه على الابتكار، كما يحدد هذا البرنامج دور المعلم المتخصص والذي يلعب دوراً حيوياً في تحقيق الأهداف المرجوة من هذا البرنامج.

وتحقق الروضة أهدافها من خلال المواد التعليمية، وقد ثبت أن المواد الخام غير المصنعة لها قيمة خاصة في تعلم الأطفال، حيث تفتح لهم آفاقا واسعة للاستكشاف والمعالجة البارعة، والتفكير والتخيل، وتشجيع حاجاتهم للتركيب والإبداع.

وقد بدأ مركز التطوير التكنولوجي في مصر الاهتمام بصنع الوسائل التعليمية المختلفة من خرائط، ومجسمات، وأفلام ثابتة ومتحركة أو برامج كمبيوتر. . . إلخ وذلك من أجل مزج التعليم في هذه المرحلة بالاستمتاع، وتكوين الخبرات من خلال الأنشطة، والاستذكار من خلال اللعب.

فأنشأ المركز عناصر معامل رياض الأطفال، وهى تتكون من: معمل الأنشطة ـ معمل الرياضيات ـ معمل القياسات ـ معمل المهارات والكمبيوتر ـ قارئة الليزر التليفزيونية التفاعلية ـ مكتبة الطفل.

* * * * *